(وصف الربيع بين الصنوبري وابن وكيع - دراسة موازنة -)

الباحث: فريد محمد السيد توفيق حسن
بحث مستل من رسالة مقدمة؛ لنيل درجة الماجستير في إعداد المعلم في الآداب تخصص اللغة العربية
إشـــراف
أ. د/ **فتحي عبد المحسن محمد**
أستاذ الأدب والنقد
بكلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ نادية عبد الرحمن محمد
أستاذ الأدب العربي القديم المساعد
بكلية التربية جامعة عين شمس

د/ أميرة بدوي محمد سليمان
مدرس الأدب العربي
بكلية التربية – جامعة عين شمس

الملخص:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبيَّ العربيِّ الأميِّ، أمَّا بعد: يهدف هذا البحث الذي يحمل عنوان (وصف الربيع بين الصنوبري وابن وكيع)، إلى بيان أن ذلك الفصل – فصل الربيع- كان موضع تنافس الشعراء فيما بينهم لبيان جماله؛ حيث رأوا فيه الفصل الوحيد الذي يستحق الإطراء وقد أفاض الشاعران في وصفه حيث نظما فيه القصائد والمقطوعات، وعبَّرا فيه عن فرحتهما بقدومه، وبيَّنا أثره على الأرض حيث تزدان الرياض بحلتها الجديدة، وتتوشح النباتات بضروب مختلفة تُبهر كل من ينظر إليها، وتلك الزهور التي تنشر الحياة على سطح الأرض، وصبغت الحياة بألوانها المختلفة، وتلك الأطيار التي تشدو بأعذب الألحان التي تُغنِّي على أرقِّ آلات النغم، ولما لهذا الفصل من الجمال واعتدال هوائه، نجد الشاعرين في هذا الجو البهيج يحلو لهما شرب الخمر دون منغص لهذه النشوة. ويدور هذا البحث حول:

- التعريف بالربيع .
- ترحيب الشاعرين بقدوم فصل الربيع.
- وصف مفاتن الربيع وأثره على الأرض.
- الربيع ودعوة الشاعرين إلى شرب الخمر.

الكلمات المفتاحية :
1- الربيع. 2- الخمر . 3- مفاتن. 4- الصنوبري . 5- ابن وكيع .

The extract

Praise be to God, who by his grace the good deeds are done Prophet. As for what follows: This research, titled (Description of Spring between Al-Sunubi and Ibn Waki), aims to show that that season - the spring season - was the subject of poets competing among themselves to explain its beauty. They saw in it the only chapter worthy of praise, and the two poets described it at length, as they composed poems and compositions in it, expressed their joy at its arrival, and showed its impact on the earth, where Riyadh is decorated with its new look, and the plants are dressed in different types that dazzle everyone who looks at them, and those flowers that spread life on The surface of the earth, dyeing life with its various colors, and those birds that sing the sweetest melodies that sing on the most delicate musical instruments, and because of the beauty of this season and the mildness of its air, we find the poets in this joyful atmosphere who enjoy drinking wine without disturbing this ecstasy. This research revolves around:

- Introducing spring.
- The poets welcome the arrival of spring.
- Describing the charms of spring and its effect on the earth.
- Spring and inviting poets to drink wine

key Words :

1- Spring.
2- Wine .
3- Charms.
4- Rosin.
5- Ibn Waki .

(وصف الربيع بين الصنوبري وابن وكيع - دراسة موازنة -)

الباحث: فريد محمد السيد توفيق حسن
بحث مستل من رسالة مقدمة؛ لنيل درجة الماجستير في إعداد المعلم في الآداب تخصص اللغة العربية
إشـــراف
أ. د/ فتحي عبد المحسن محمد
أستاذ الأدب والنقد
بكلية التربية – جامعة عين شمس

أ.د/ نادية عبد الرحمن محمد
أستاذ الأدب العربي القديم المساعد
بكلية التربية جامعة عين شمس

د/ أميرة بدوي محمد سليمان
مدرس الأدب العربي
بكلية التربية – جامعة عين شمس

المقدمة :

إن الدراسات النقدية الموازنة تستهوي الكثير من النقاد والباحثين، وتُبعد الملل عن الباحث والقارئ، وتبين مواطن التشابه والاختلاف بينهما، وهذا ما يُعطي فسحة من التفكير، وتتيح حرية في الاطلاع، وتنويعًا في المصادر، ولعل من أهم عوامل الموازنة بين الشاعرين " أبي بكر الصنوبري، وابن وكيع التنيسيّ"، اشتهارهما بوصف الطبيعة وتميزهما به؛ إذ اقترن اسم الصنوبري بروضياته، ولُقب ابن وكيع بشاعر الزهر والخمر؛ مما جعل من أشعارهما مادة خصبة غنية تستحق الدراسة والاهتمام، يُضاف إلى ذلك انتماء الشاعرين إلى قبيلة ضبَّة العرابية، علاوة على أن الشاعرين قد عاشا في حقبة زمنية متقاربة في القرن الرابع الهجري، فضلًا عن تشابه الظروف البيئية عند الشاعرين، ولغرض تسهيل دراسة شعر الربيع عند الشاعرين والموازنة بينهما، فقد تطلب ذلك تقسيم البحث إلى عدة محاور :التعريف بالربيع ، وصف مفاتن الربيع، وأثره على الأرض، الربيع ودعوة الشاعرين إلى شرب الخمر، ولكون موضوع البحث دراسة موازنة، فقد تطلب تقديم هذا البحث بمقدمة تتضمن مفهوم مصطلح الموازنة ومراميه، وبيان المنهج الذي اعتمد عليه الباحث في دراسته موضوع البحث، يليه ترجمة للشاعرين - موضوع الدراسة - .

إنَّ الطبيعة الجميلة مهوى أفئدة الناس مهما تفاوتت بِيئاتُهم وثقافاتهم، والإنسان بفطرته كَلِفٌ بالطبيعة، يفزع إليها فى أشجانه؛ ليجد فى أحضانها العزاء والسلوى، ويهرع إليها فى مسراته؛ ليلتمس فى كنفها تعبيرًا عن غبطته ومشاركة فى أحزانه .

والفنان إنسانٌ رُزق قدرة على التصور والتَّمثُّل وعلى التصوير والتمثيل، فهو لا يقتصر فى حس الجمال على الجانب السلبي الذى يُخلِّف فى النفس المتعة والرضا؛ لأن هذا قدْر من الإحساس قد يستوي فيه الفنان وغيره، بل هو يَحيل ذلك إلى أثر فني يعكس للناس قدرته على التعبير عن إحساسه بالجمال مصبوغًا بالجمال بعاطفته وخياله .

وهي أوسع منابع الجمال غِنى فى الكون، فهى مَلْحمة كل فنان، وهى مصدر الوحي في معظم الآثار الفنية سواءً أكانت شعرًا أم تصويرًا أم نحتًا أم موسيقى. فالفنان يتجه إلى الطبيعة بقلبه وحواسه مولعًا بحبها مستلهمًا وحيها، فتمنحه النشوى وتغدق عليه الإلهام، فيصور ما تعكسه فى نفسه من انطباعات ومشاعر.

"وتختلف الطبيعة تبعًا لرؤية الشاعر وبيئته التي يعيش فيها، ولقد كانت للبيئة المصرية والشامية النصيب الأكبر من الشعر الواصف للطبيعة؛ نتيجة لافتتان الشعراء بهما ومناظرهما الخلَّابة، وقام الشاعر بوصف الطبيعة بأبدع الألفاظ والتراكيب والتعبيرات الجمالية ، وسعى لمعرفة الكون واكتشاف نواميسه أي أنه لم يكتف بظاهر الأشياء، بل يقابل بينها، وينسج منها"[1].

وقد مثَّلت الطبيعة أدوارًا كثيرة : "فهي ملاذ آمن للشاعر تهدأ بها سريرته، ويهيم بوجدانه بين أفنانها، ولم ينس الشعراء على مر العصور الإنسانية الطبيعة، حيث لم يقف الأمر على كونها مناظر أو روضًا ورياضًا غناء، وإنما حاول الشاعر استنطاق جميع مفرداتها وتجسيدها وتجسيمها"[2].

(1) فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا الحاوي، دار الكتاب المصري، مصر، ط3، 1980، ص8 .
(2) صورة الطبيعة في الشعر العربي: د/ محمد محمد بدر، مجلة دنيا الوطن، 2016م، ص2.

ففي الشعر الجاهلي ارتبط الشاعر بالبيئة حيث كانت غنية بمظاهر الطبيعة التي ألهمته ليعبر عن سحرها وجمالها، وقد عبَّر الشعر الجاهلي عن عمق العلاقة بين العربى وبيئته، وأفصح عن مدى الهيام بها، لقد أحب الصحراء بشظفها وقسوتها ورمالها وخيامها، وأحب سماءها وليلها ونجومها، وأحب حيوانها مهاة وناقة وفرسًا، وكان صادقًا في التعبير عن حبه لها .

لقد فُتن الشاعر الجاهلي بالبيئة؛ فأحسن التعبير عن مشاعره تجاهها، فقد مزج بين نفسه والطبيعة، فوقف على الديار واصفًا إياها، فنجده وصف الليل، والبرق، والديار العافية، والصراء، وزهرها، كما وصف الطبيعة الحية، كالفرس، والناقة، والثور، وكلاب الصيد، والذئاب (3).

وإذا ما انتقلنا من الشعر في العصر الجاهلي إلى العصر الأموي نجد أن: "الشعر الأمويُّ كان فى تناوله للطبيعة امتدادًا للشعر الجاهلي فى موضوعاته وفى صوره وأخيلته"[4].

ولمَّا جاء العصر العباسى أخذت ملامح التطور تتسلل إلى شعر الطبيعة، حيث حافظ على كثير من موضوعات الوصف التقليدية، ولكنْ جدَّت فيه أيضًا موضوعات لم تكن مألوفة من قبل، ودخلت فيه صور وتشبيهات مستمدة من البيئة الحضرية الجديدة .

ويُعدُّ شعر الفصليات من الموضوعات المستحدثة في الشعر العباسي، وظهر نتيجة لامتزاج الحضارات والثقافات ، وظهور مجالس اللهو والغناء، فلقد جذبت فصول السنة وتغيراتها انتباه الشعراء وخاصة فصل الربيع، فهو بمثابة عروس الفصول في نظر الشعراء؛ لما يُضفيه على الكون من نباتات وأزهار مختلفة[5].

(3) ينظر : أصداء الطبيعة الصامتة في شعر الصنوبري، الغرياوي حسن السيد خضر، ع : 23، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، 1993م، ص: 87- 88 .

(4)المصدر السابق ، ص 88 .

(5) يُنظر، شعر الطبيعة في العصر العباسي لوحات كشاجم نموذجًا ، د: زينب عبد الكريم حمزة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، تشرين أول، 2017م، ص860 .

والحديث عن الفصول كلها لم يتناوله أحد من الشعراء حتى جاء الصنوبري ذلك الشاعر الفنان الذي امتزج حسه بالطبيعة فأولع بها، وأضفاها أرق شعر وأعذبه، فالصنوبري يعد: "أول شاعر في الأدب العربي يتغنى بالفصول جميعها مجتمعة ومتفرقة"[6]."إذ كان الشعراء يتغنون بجمال الربيع؛ لأنهم رأوا أن هذا الفصل هو الوحيد الذي يستحق الإطراء، وما سواه من الفصول لايستحق ذلك"[7].

وبالنظر إلى ابن وكيع التنيسيّ شاعر الزهر والخمر، نجد أنه قد تبع الصنوبري في ذلك، بل لسنا بمغالين إن قلنا إن ابن وكيع يعد رائد هذا الفن بين شعراء زمانه حيث يقدم لنا وصفًا تفصيليًا شاملاً وشرحًا دقيقًا وافيًا لكل فصل من فصول السنة، بطريقة قصصية جميلة مزدوجة رجزية في غاية الروعة والإتقان، "فوصف وقارن، واستنتج بأسلوب مباشر وبألفاظ سهلة وواضحة، وعدم تقيده بقافية واحدة أتاح للشاعر حرية كبيرة في رصد كل كبيرة وصغيرة لكل فصل"(8).

مفهوم الموازنة :

"فُطر الناس على حب المفاضلة بين الوسائل التي ترمي إلى غرض واحد، والموازنة بين الأنواع التي ترجع إلى أصل واحد، وقد ظهرت هذه الفطرة واضحة جليّة حين طهر الشعر، وتبارى فى قرْضه الشعراء"(9). "وليست الموازنة إلا ضربًا من ضروب النقد، يتميز بها الردئ من الجيد، وتظهر بها وجوه القوة والضعف فى أساليب البيان؛ فهي تتطلب قوة فى الأدب، وبصرًا بمناحي العرب فى التعبير، ومن هنا كان القدماء يتحاكمون إلى النابغة تحت قبته الحمراء فى سوق عكاظ، وكان فى نظرهم أقدر الشعراء على وزن الكلام"(10) .

(6) الصنوبري شاعر الطبيعة، صالح عبد الله التويجري، د. ط، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، د.ت، ص143.
(7) اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، ص247.
(8) ينظر: ديوان ابن وكيع، ص32 وما بعدها.
(9)الموزانة بين الشعراء: تأليف د: زكى مبارك، الناشر مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، 2012م ، ص 1.
(10)المصدر السابق، ص 9.

(أ) الموازنة لغة:

– الموازنة فى اللغة أُخذت من مادة (وزن)، المقابلة والمعادلة: يُقال: وازنه أى قابله وحاذاه وعادله فى الميزان)(11). وتوازنا أي اتزنا بمعنى تساويا(12). وبهذا المعنى وردت اللفظة فى القرآن الكريم في أكثر من موضع ما بين (وزَن، وزْن، موزون، ميزان.....)، ومنها قوله تعالى: ﴿ وأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ {سورة الرحمن: الآية 9}. ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المعنى اللغوي للموازنة وهو المقابلة أو المساواة أو المعادلة بين شيئين بهدف التقدير الذى يتصف بالعدالة .

وقد استخدم النقاد القدامى والمحدثين ألفاظًا متعددة يُراد بها الموازنة منها: (المفاضلة، المقابلة، المقابسة، المقارنة). بدليل قول الآمدى نفسه: "وجدتهم فاضلوا بينهما لغزارة شعريهما(13)". فهنا استخدم الآمدي المفاضلة ونجده يستخدم الموازنة بدليل قوله: "فأمَّا أنا فلست أُفصح بتفضيل أحدهما على الآخر، ولكنى أُوازن بين قصيدتين من شعرهما، إذا اتفقتا فى الوزن والقافية، وبين معنى ومعنى(14)". وجاء فى كتاب بديع القرآن تعريف الموازنة بأنه: "مقارنة المعاني بالمعاني ليُعرف الراجح فى النظم من المرجوح(15)". وقد فصل أ. د إسماعيل خلباص حمادي في هذا الموضوع وتوصل إلى نتيجة مهمة، وهي أن الموازنة لا تتم مباشرة بين النصوص الأدبية، وإنما تمر بمراحل ثلاث،وهذه المراحل هي :

- المرحلة الأولى: يهدف من ورائها النقاد إلى كشف النصوص الأدبية ويغلب على هذه المرحلة تجزئة العمل الأدبى إلى أجزاء معينة حسب نوع العمل الأدبى، ويتم ذلك من خلال المقارنة أو المقابلة أو المقايسة(16).

(11)لسان العرب، مادة وزن، المجلد السادس، جزء 51، ص 4828- 4829 .
(12)تاج العروس، مادة وزن، 9/ 360- 361 .
(13)الموزانة بين شعر أبى تمام والبحترى: لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى، تحقيق السيد أحمد صقر، عبد الله المحارب، دار المعارف، مكتبة الخانجى، 1994م، ط4، المجلد الأول، ص4 .
(14)الموزانة بين شعر أبى تمام والبحترى: ص 6 .
(15) بديع القرآن: لابن أبى الإصبع المصرى، تحقيق حفنى محمد شرف، طبعة نهضة مصر، 95/2.
(16)المقايسة : قاسه بغيره، وعليه يقيسه قِيسًا وقياسًا واقتاسه : قدَّره على مثاله فانقاس. والمقدار : مقياس. وقايسته : جاريته في القياس، وبين الأمرين : قدَّرتُ .
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق مكتبة التراث بمؤسسة الرمالة، إشراف محمد نعيم، ط 8، 1426هـ ، 2005م، ص569.
- قاس الشيء بالشيء قدره على مثاله . مختار الصحاح، ص233 .

- المرحلة الثانية: الموازنة وهي إحصاء المحاسن والمساوئ التي تجمعت لدينا من خلال المقابلة أو المقارنة أو المقايسة .
- المرحلة الثالثة: بعد أن يكتمل الإحصاء نخرج بحكم نقدي فيه هذا أو ذاك، وتتم من خلال المفاضلة(17).

(ب) الموازنة اصطلاحًا:

ومفهوم الموازنة اصطلاحًا : "منهج نقدي تطبيقي يرمي إلى تحقيق إحدى الغايتين الوصف والحكم أو كليهما معًا، وذلك بدراسة أدبين أو أكثر دراسة شاملة وفق معايير نقدية تختلف من ناقد لآخر تبعًا لمذهبه في الأدب ونقده"(18).

ويمكن تعريف الموازنة بلاغيًّا بأنها: "جنس من المقابلة التي يتم بها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق به أولًا وآخره ما يليق به آخرًا"(19).

والموازنة : "أن يتساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى : ﴿ ونمارق مصفوفة 15 وزرابيُّ مبثوثة 16﴾ سورة الغاشية (15- 16) ، فإنَّ المصفوفة والمبثوثة متساويان في الوزن دون التقفية ولا عبرة بالتاء؛ لأنها زائدة"(20)

والموازنة التي أعتمد عليها فى منهج هذا البحث لا تقوم على المعيارية، أو تفضيل نص على نص، وإنما يصب اهتمامه على تقديم قراءة للنصين تأتي دقتها وعمقها من تبين الفروق بين النصين؛ وذلك لتباين الناس في العلم، واختلاف مذاهبهم في الشعر .

(17)الموازنة منهجًا نقديًا قديمًا وحديثًا، أ. د إسماعيل خلباص حمادى الزاملى، جامعة واسد، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 1989م، ص14 .
(18)الموازنة منهجًا نقديًا قديمًا وحديثًا، ص14 .
(19)الموازنات الأدبية فى الأندلس بواعثها وسماتها: تأليف د/ حميدة صالح البلداوى، العدد 26، 2001م، ص5 .
(20)معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص200.

التعريف بالشاعرين : أولًا : أبو بكر الصنوبري :

(أ) اسمه ونسبه:

"هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبيّ المعروف بالصنوبريّ الحلبيّ"(21)، وذكر كذلك ابن منظور(22). وضبط السمعانى نسب الصنوبري فقال: "بفتح الصاد المهملة، والنون والواو الساكنة والباء المفتوحة وفى آخرها الراء"، " هذه نسبة إلى الصنوبر، وهي شجرة والمشهور بهذه النسبة الشاعر المحسن المجيد أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبرى"(23). وذهب محمد بن شاكر الكتبى إلى أن نسبه إلى الصنوبري يرجع إلى أن جده الحسن صاحب بيت الحكمة للمأمون، فتكلم بين يديه فأعجبه كلامه وشكله فقال: "إنك لصنوبري الشكل، فلزمه هذا اللقب"(24) .

ولد بأنطاكية في القسم الشمالى من سورية وسط سهل خصب جميل في الحوض الأدنى لنهر العاصى على مقربة من مصبه، وقد تداولتها الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية، وعُرف حكامها قبل الميلاد بحبهم للفنون ورعايتهم إياها(25). وسكن الصنوبري حلب، وتغنى بها ووصفها أدق وصف، وإليها نُسب، وكان مشدودًا إلى الرقة أيضًا، وهو لم يرث من أهله فى حلب سوى أمه وابنته التي دفنها في مقبرة باب قنسرين، وهذا يدفعنا إلى القول بأن موطن الصنوبري الأصلى هو الرقة، وأنه ربما قدم حلب صغيرًا ثم استقر فيها فنسب إليها. ولعل هذا الترجيح يلقي لنا الضوء على السبب دعا الصنعانى إلى نسبته إلى الرقة حين ترجم له: (أبو القاسم أو أبو بكر

(21)التاريخ الكبير: لابن عساكر الشافعى، ترتيب وتصحيح الشيخ عبد القادر أفندى بدران، مطبعة روضة الشام 1392 هـ، 1/ 456.

(22)مختصر تاريخ دمشق: لابن عساكر، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى 1984م ،3/ 237.

(23)الأنساب: تأليف عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى أبو سعد، 8، تحقيق عبد الرحمن بن المعلمى اليمانى وآخرون، طبعة دار المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، 1977م 8/ 336.

(24)فوات الوفيات والذيل عليها: تأليف محمد بن شاكر الكتبى، 1، تحقيق د: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، 1973، 1/ 122- 123.

(25)شعر الطبيعة فى الأدب العربى: د: سيد نوفل ، مطبعة دار مصر 1945م ، 201.

أحمد بن محمد الجزري الرقيّ المعروف بالصنوبري)(26). ولقبه الصنوبري يرجع إلى: " أنه هوأو أباه كان يتجر فى خشب الصنوبر"(27).

ورأى أخر "أنه لُقب بالصنوبري إشارة إلى صورته المخروطية التي تشبه ثمر شجرة الصنوبر"(28).

(ب) شعره وديوانه:

قال ابن عساكر: "شاعر محسن أكثر أشعاره فى وصف الريا والأنوار، قدم دمشق، وله أشعار في وصفها، ووصفَ متنزهاتها"(29). وعند النظر والاطلاع على شعره نلاحظ شغفه بالطبيعة ومناظر الزهر والشجر والغدران والأنهار، وهو من أكثر شيء عُرف به، ولكن نجد أن له شعرًا كثيرًا فى أغراض الشعر الأخرى مثل: (الغزل، والخمر، والمدح، والهجاء، والرثاء، والفخر) وغيرها من الموضوعات التي تناولها فى شعره. "وله ديوان مشهور وفيه مراثٍ جيدة فى الحسينﷺ"(30).

- وله ديوان يحمل اسمه (ديوان الصنوبري) يقول عنه الصفدى: "وله ديوان مشهور ، إلا أن هذا الديوان لم يصلنا كله، وهذا القسم الذي وصلنا يشمل قصائده من قافية الراء حتى القاف (ولم ترد جميع قصائد هذا الحرف) وعلى هذا فهناك جزءان ضائعان منه- على الأقل- واحد قبل هذا القسم الموجود وواحد بعده"(31).

"ونسخة الديوان هي النسخة المحفوظة بمكتبة الجمعية الأسيوية بكلكتا تحت رقم: 202 وتقع فى 182 ورقة، فى كل صفحة 15 سطرًا، وخطها نسخي مشكول،

---

(26)نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر: تأليف الشريف ضياء الدين بن يوسف بن يحيى الحسينى الصنعانى ت 1121م، تحقيق كامل سليمان الجبورى، دار المؤرخ العربى، الطبعة الأولى 1999م، 1/ 127.

(27)الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، آدم متز، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، المجلد الأول، ص481.

(28)الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، آدم متز، ص 481 .

(29)التاريخ الكبير: لابن عساكر، عُنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر أفندى بدران، مطبعة روضة الشام، 1329هـ، 1988م، المجلد الأول، ص 456.

(30)الوافى بالوفيات: تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1 2000م، 248/7.

(31)ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضَّبِّي، تحقيق: د: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، ص 11.

وبعض القصائد قد كُتبت على حواشي النسخة، وقد كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد احضر فيلمًا عن هذه المخطوطة"(32).

(ج) وفاته :

تُوفي الصنوبري سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، كما ذهب إلى ذلك الكتبي(33)، أبو المحاسن(34)، شهاب الدين الحنبلي(35)، الصفدي(36).

ثانيًا : ابن وكيع التنيسيَ :

(أ) اسمه ونسبه:

"أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيَّان بن صدقة بن زياد الضبّيّ المعروف بابن وكيع التنِّيسيّ الشاعر المشهور، أصله من بغداد، ومولده بتنِّيس"(37). و"وكيع – بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة – وهو لقب جده أبى بكر محمد بن خلف، وكان نائبًا فى الحكم بالأهواز لعبدان الجواليقى، وتُوفي يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة ببغداد"(38). و"التنِّيسيّ – بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة – نسبة إلى تنِّيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط، بناها تنِّيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه"(39). "وينحدر في نسبه إلى بنى ضبَّة، وهم بطن من طابخة من العدنانية، وكانت ديارهم

---

(32)المصدر السابق : ص 12.

(33)فوات الوفيات والذيل عليها 1/ 123.

(34)النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة: تأليف يوسف بن تغرى بردى جمال الدين أبو المحاسن، طبعة دار الكتب، 1963م .

(35)شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: تأليف شهاب الدين الحنبلى الدمشقى، تحقيق عبد القادر الأرناووط، محمود الأرناووط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 1989م ، المجلد الثالث، 185.

(36)الوافى بالوفيات، 7/ 248 .

(37) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، تحقيق د : إحسان عباس، دار صابر بيروت، 2/ 104.

(38) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 2/ 106- 107 .

(39)المصدر السابق، 2/ 107 .

بالنواحى الشمالية من نجد، ثم انتقلوا فى الإسلام إلى العراق الجزيرة الفرائية، وبها قتلوا المتنبي الشاعر"(40).

(ب) أسرته :

"يبدو أن أسرة ابن وكيع كانت أسرة يتعاطى أبناؤها العلم، ويحتفلون بالأدب، فكثيرًا ما كان يذكر أباه عليًا أو جده، ويروى عنهما شيئًا من الشعر فى مواضع شتى من كتابه المنصف، مما يدل على أن لهما مشاركة فى حباة العلم والأدب، وإن لم يكن لهما حظ من الشهرة وذيوع الصيت"(41).

"وأكثر الأخبار التي وصلت إلينا عن أسرته تتعلق بجده الأكبر أبي بكر محمد بن خلف، وهو أبو بكر محمد بن خلف، وكان فاضلاً نبيلاً فصيحًا من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم، صاحب التصانيف الكثيرة منها: كتاب "الطريق"، وكتاب "الشريف"، وغير ذلك، وله شعر كشعر العلماء(42). وقدم حلب ومدح بها سيف الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، وروى عنه شيئًا من شعره أبو نصر المهنا بن علي بن المهنا المعري المعروف بالناظر وسماه عليًا، وسمع منه بمعرة النعمان، وأبو محمد بن النحاس، وسماه الحسن بن محمد، وروى عنه أبو القاسم الحضرمي"(43).

(ج) شِعره :

ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر، وقال في حقه: "شاعر بارع، عالم جامع، قد برع على أهل زمانه، فلم يتقدمه أحد فى أوانه، وله كل بديعة تسحر الأوهام، وتستعبد الأفهام"(44).

---

(40)نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب: تأليف أبى العباس أحمد القلقشندى، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط2، 1980م، ص 318- 319.

(41)المنصف للسارق والمسروق، تأليف ابن وكيع، تحقيق عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاز يونس، بنغازى، ط1، ص16.

(42)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المجلد الثانى ص 106 .

(43)بغية الطلب فى تاريخ حلب: تأليف الصاحب كمال الدين ابن العديم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، 4/ 2474 .

(44)يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر: تأليف أبى منصور عبد الملك الثعالبى النياسبورى، تحقيق د/مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م ، 1/ 434،.

وجُمع شعر ابن وكيع فى ديوان يقع فى أربعة مجلدات على حروف المعجم قال ابن العديم: "وديوان شعر ابن وكيع هذا أيضًا عليه أربعة مجلدات على حروف المعجم"(45)، "وقد قام الدكتور حسين نصار بمجهود قيم يذكر له بكل خير، حيث جمع بعض شعر ابن وكيع من المصادر المختلفة، ونشره في القاهرة مُصَّدرًا بدراسة عن الشعر وشعره تحت عنوان (ابن وكيع شاعر الزهر والخمر) مكتبة مصر – 1953م، أي أن مجموعة الدكتور حسين نصار ضمت 630 بيتًا لابن وكيع"(46).

ثم ظفر الأستاذ هلال ناجي بمجموعة أخرى من شعر ابن وكيع، لم يتضمنها المجموع الأول الذي صنعه الدكتور حسين نصار، ونشرها بمجلة المورد العراقية العدد الأول المجلد الثاني سنة 1973م، من ص 198 إلى ص 205، ثم ضمَّن هذه المجموعة نفسها كتابة هوامش تراثية الذي نشره بالعراق سنة 1973م .

وقد اعتمد الأستاذ هلال ناجي في جمعه لشعر ابن وكيع على كتاب "قطب السرور في أوصاف الخمور" لأبي إسحاق المعروف بالرقيق النديم، وعلى كتاب "غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات" لعلي بن ظافر الزدي المصري"(47).

(د) وفاته :

"تُوفي بعلة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة"(48). "ويذهب ابن خلكان إلى أن وفاته كانت يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنِّيس، ودُفن بالمقبرة الكبرى فى القبة التي بُنيت له"(49).

(هـ) جهوده العلمية:

خلَّف ابن وكيع آثارًا علمية كثيرة، تدل على سعة أفقه، واطلاع واسع، ودراية بفن الأدب، وخبرة بالنقد وأصوله، ومنها:

---

(45)بغية الطلب فى تاريخ حلب، 4/ 2474 .
(46)ديوان ابن وكيع، تحقيق: هلال ناجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ- 1991م، ص16، 17.
(47)كتاب المنصف : ص23 .
(48)الوافى بالوفيات، 2/ 71 .
(49)وفيات الأعيان، 2/ 106 .

- كتاب المنصف للسارق والمسروق.
- كتاب الإخوان.
- نظم الدر والعقيان.
- منظومة بحر الأوهام .
- ديوان ابن وكيع التنيسيّ. تحقيق هلال ناجى، دار الجبل، بيروت، ط1، 1411هـ، 1991م .
- "شعر ابن وكيع التنيسي" جمع وتحقيق د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق العلمية بالقاهرة، 1435هـ، 2014م.

والربيع هو: "جزء من أجزاء السنة، فَمنَ العرب من يجعله الفصل الذي يُدْرِكُ فيه الثمار، وهو الخريف، ثم فصل الشتاء بعده، ثم فصل الصيف والربيع الساقية الصغيرة تجرى إلى النخل، حجازيةَ، والجمع أَرْبِعَاءُ ورُبْعانٌ"[50].

"ولا يخفى ما للربيع بجمال أزهاره، وتنوع ألوانها، واخضرار أشجاره، وطعمُ ثماره المختلفة – منْ أثر إيجابي في نفوس الناس جميعًا، كل بحسب درجة حساسيته أو شعوره بما حوله من جمال الطبيعة الساحرة ولا سيما في هذا الفصل"[51] فهو الفصل المحبب لدى الناس جميعًا، وهو الفصل الذي يُحَفِّزُ قرائحَ الشعراء إلى الإبداع والإتيان برائع القول وجمال القصيدة؛ لذا فليس من الغريب أن نجد كثيرًا من الشعراء العباسيين وهم يبدعون في وصف هذا الفصل من السنة ويفضلونه على الفصول الأُخَر، بما رسمته كلماتهم من ألوان زاهية، تجعلنا على مرأى من المناظر التي أُولعوا بها وعشقوها، ولا سيما عند شاعرينا (أبي بكر الصنوبري، وابن وكيع التنيسي) فإن ربيعيات الصنوبري تبقى نغمًا عذبًا تنبض بالأصالة ويعبر عن الذات الشاعرة التي تطرب للجمال وتحس به

(50) لسان العرب لابن منظور، المجلد الثالث، 1563/17- 1567.
(51) بحث لمحات من وصف الربيع في الشعر العباسي، د: ثائر سمير الشمري، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2012م، العدد الثامن، ص7 .

وتعبر عنه، وهو ما نلحظه عند "ابن وكيع التنيسي" الذي يُعد ذلك الفصل ذا مكانة خاصة عنده فهو فصل الجمال والشراب واللَّهْوِ والاستمتاع، فقد كان مبدعًا دومًا في وصف كل ماله شأن بالربيع؛ ولذلك فهو يعبر عن فرحته به وبإحساسه به بألحان ممزوجة بإيقاع الزغاريد والأهازيج المطربة.

ويرحب الشاعران بالربيع وقدومه ترحيبًا جميلًا؛ من مثل قول الصنوبري: {من الكامل}

قَدِمَ الربيعُ فكانَ أحْسَنَ قادمٍ ∴ في مَوْكِبِ الأَزْهار أحْسَنَ مَوْكبِ

وتحلّت الأشجارُ من أوراقها ∴ حُلْيَيْن: بَيْن مُفَضَّضٍ، ومُذْهَبِ

مِثْلُ المشاجب مَنْظرًا، فمتى تشا ∴ تنظرُ إلى غُصْنٍ قصيرِ المَشْجَبِ

انظرْ إلى الحبِّ المنظّمِ، فوْقها ∴ وإلى ندى، مِنْ فوْق ذاك مُحَبَّبِ[52]

فهو يرحب بقدوم فصل الربيع ويجعله كضيف يأتي، ولكنه ليس كأي ضيف، فقد جاء في موكب هو أفضل المواكب حيث ظهرت الأزهار المختلفة، وتلونت الأشجار بالألوان المختلفة. ومثله قول ابن وكيع:{من الرجز}

جاءَ إلَينا زَمَنُ الرَبيعِ ∴ فَجاءَ فَصلاً أحسن الجميعِ[53]

ويقول أيضًا عن مجيء الربيع وذهاب الشتاء:{من المتقارب}

أذاعَ الربيعُ بأسْرارِه ∴ وقَهْقَهَ عَنْ ثَغْرِ أنْوارِهِ

أتى بعْدَ عَصْرِ الشتاءِ ∴ البغيض بأنْواره وبأزْهارِهِ

بنَوْرِ بدرهمه قدْ حَباكَ ∴ وَزَهْر حباكَ بديناره

وللأرضِ وَشْيٌ بديعُ الفنونِ ∴ يخطف أبْصار نُضَّارِه

---

(52) ديوان الصنوبري: ص399.

(53) ديوان ابن وكيع: ص36.

طواه الحيا في بطون الثَّرى ∴ طنينًا برفعةِ مقدْارِه

إلى أن أتانَا الربيعُ الكريمُ ∴ فجادَ علينا بإظهاره[54]

وفي لوحة أخرى يدعو الصنوبري صاحبته لأن تقوم وتستمع بجمال الربيع وهو بهذه الدعوة يريد من جميع الكائنات أن تشاركه فرحته بمجيء الربيع الذي أظهر محاسن الأرض التي أخفتها برودة الشتاء بأبيات تنبض حيوية وحياة في قوله: {من الكامل}

يا ريمُ قومي الآنَ ويْحَكِ فانظري ∴ ما للرُّبى قد أظْهرتْ إعجابَها

كانتْ محاسنُ وجْهها محجوبَةً ∴ فالآنَ قدْ كشَفَ الربيعُ حجابَها

وَرْدٌ بدا يحكي الخدودَ ونرجسٌ ∴ يحكي العيونَ إذا رأت أحبابَها[55]

ويقول عن نهاية الشتاء وبداية الربيع: {من الخفيف}

بَعْدَمَا شَطَّ بالشتاءِ المَزَارُ ∴ وَدنَتْ بالربيعِ منّا الدِّيارُ

بَعْدَمَا عَلَّقَتْ وَشَاحَاتِها الرَّوضُ ∴ وناطَتْ شُنُوفَها الأَشجارُ

بعد ما لمْ تَرَ الفواخِتُ[56] **تَدْرى ∴ طَرَبًا ما الهُدوُّ أو ما القَرارُ**

بعد ما قلْتُ للنّدامَى وقالوا ∴ كمْ هَزَارٍ تُراهُ عَنّى الهَزَارُ

عادَ إذْ عادَ ذا الربيعُ شتاءً ∴ وجَوارُ الشتاءِ بئسَ الجِوارُ[57]

يقول الصنوبري بعدما رحل الشتاءُ ودنا الربيع، وبعدما بدأت الرياض ترتدي حلتها الجديدة، والأشجارُ تسْمُقُ وتخضر، وترى الفواختَ لا تدري من شدة الطرب والفرح كيف يكون الاستقرار؟ بعدما قلت لأصحابي وقالوا لي: كم من هزارٍ غنَّى آخر. فكل هذه النشوة والفرح كانت لعودة الربيع وذهاب الشتاء.

---

(54) المصدر السابق: ص53.

(55)ديوان الصنوبري: ص389.

(56) الفواخت: واحدته فاختة، وهى ضرب من الحمام المُطَّوق . لسان العرب. المجلد الخامس، 3360/46، مادة(فخت)

(57) ديوان الصنوبري: ص82.

ومثل هذا المعنى طرقه ابن وكيع لمَّا وصف الربيع لكن بصورة مختلفة وجميلة فالرياض هي أسرار الثرى التي يفشيها ، وهي ليس كباقي الأسرار يزينها الكتمان، بل سر جمالها بالإفشاء في قوله: {من الرجز}

هذا وَفيهِ لِلرِّياضِ مَنْظَرٌ ∴ يُفْشي الثَّرى مِن سِرِّها ما يُضْمِرُ

سِرُّ نَباتٍ حُسْنُهُ إعلانُهُ ∴ إذا سِواهُ زانَهُ كِتْمانُهُ[58]

وفي لوحة فنية بديعة يصف لنا ابن وكيع قدوم الأمطار مع قدوم الربيع فهي السبب الرئيسي لأزهار النباتات المختلفة، فيقول: {من الرجز}

أَبْدي لنَا فَصْلُ الرَّبِيْعِ مَنْظَرًا ∴ بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشَرْ

وَشْيًا، وَلَكِنْ حَاْكَهُ صَانِعُهُ ∴ لاَ لابْتِذَاْلِ اللّبْسِ لَكِنْ لِلنّظَرْ

عايَنَه طرْفُ السماءِ فانْثَنَتْ عِشْقًا له تبكى بأطراف المطرْ[59]

فيبين ابن وكيع أنه بالأمطار تزدهر الرياض، وتتوشح بضروب النباتات المختلِفة، التي تبهر كل من ينظر إليها، حتى إن الأرض تشبه زي العروس أثناء تساقط قطرات المطر عليها.

وحين يقدم فصل الربيع، فإن البهجة تأتي معه، كما تبتسم الرياض في كناية لطيفة عن تفتح الأزهار والأنوار، فيقول: {من الرجز}

أَسْفَرَ عَنْ بَهجْتِه الدَّهْرُ الأغرْ ∴ وابتسمَ الرَّوْضُ لنا عن الزَّهَرْ[60]

أما عن وصف مفاتن الربيع وآثاره ومحاسن جماله، وأزهاره وأشجاره فقد أجاد الشاعران وأبدعا في ذلك الوصف. فالصنوبري يرسم لنا في لوحة فنية رائعة إعجابه وافتتانه بفصل الربيع فيقول: {من الخفيف}

قَدْ تحلّى الربيعُ في حُلَلِ الزَّهْـ ∴ ـرِ وصاغَ الحمامُ حَلْيَ الأغاني

(58) ديوان ابن وكيع: ص37.
(59) المصدر السابق: ص64.
(60) ديوان ابن وكيع: ص63.

زُيِّنَتْ أوجُهُ الرياضِ فأضحتْ ∴ وَهي تُزْهَى على الوجوهِ الحسانِ

ألبَسَتْها يَدُ الربيعِ منَ الألـ ∴ ـوانِ بُردًا كالأتحميِّ[61] اليماني[62]

فصورة الربيع في فكره وأمام ناظريه، صورة بديعة الحسن رائعة الجمال دائمًا، فعندما أتى الربيع قد كسا الأرض أبهى الحلل من الزهر، وجعل الطيور تغني فيه أعذب الألحان، وقد لبست الرياض فيه أجمل الملابس وأزهى الألوان، حتى غدت كبرود يمانية.

ويقول أيضًا: {من الخفيف}

قد أتانَا بطيْبِهِ آذارُ ∴ وشَجَتْنا بشجوها الأطيارُ

ما ترى الرَّوْضَ كيف يبدي شموسًا ∴ طالعاتٍ ما بينها أقمارُ

اخضرارٌ لم يخلُ منه اصفرارٌ ∴ وابيضاضٌ لم يخلُ منه احمرارُ[63]

وما زال الصنوبري يعبر عن إعجابه وفرحته بمجيء فصل الربيع فيبدع في وصف الرياض التي تتفتح وكأنها شموسٌ، فيتحول الزرع من لونه الأصفر إلى لونه الأخضر. فيصف الصنوبري زَهْر ريحان الربيع فيقول:{من الوافر}

أريْحانُ الربيعِ وليس راحٌ ∴ فيالك قسْمةً في الدَّهْرِ ضيزي[64]

فى هذا البيت نجد الصنوبري قد وصف الربيع وصفًا لايليق به فعندما قال: "فيالك قسمة فى الدهر ضيزى" أى أنها قسمة ظالمة، ولكن بتأمل محاسن هذا الفصل وأنه فصله الأثير فقد ذكر كل أوصافه البديعة فى حين أسهب فى ذكر عيوب ومساوئ

---

(61) الأتحميّ: ضَرْبٌ من البُرُد، ويُقال تَحَّمْتُ الثَّوْبَ إذا وشَّيْتَه . وفرسٌ متحَّم اللَّون إلى الشَّقرة، كانه شبَّهه بالأتحمى من البرود، وهو الأحمر، وفرس أتْحَمىّ اللون . لسان العرب، المجلد الأول، 421/6- 422، مادة(تحم) .

(62) ديوان الصنوبري: ص447.

(63) المصدر السابق: ص73.

(64) ديوان الصنوبري: ص123.

- وفى الشطر الثانى تناص فى قوله تعالى: "تِلْكَ إِذًا قِسمةٌ ضِيزَى" سورة النجم، آية 22 .

"والتناص": مصطلح ألسنى حديث، اتضح مفهومه فى كتابات "كرستيفا" وجماعة "تيل كيل" وهو بتعريف "فيليب سولرس" "كل نص يقع فى مفترق طرق نصوص عدَّة، فيكون فى آن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادًا وتكثيفًا ونقلًا وتعميقًا". التناص الشعرى قراءة أخرى لقضية السرقات، د.مصطفى السعدنى، منشأة معارف الإسكندرية، 1991م، ص8.

الفصول الأخرى؛ ليؤكد على نطرته له؛ ومن ثَّمَّ يمكننا القول بان هذا الوصف لا يناقض ما ذكره الصنوبرى، بل يؤكد على فكرته وهى جمال ذلك الفصل .

ويعبر الشاعر في لوحة فنية بديعة أخرى عن مدى عشقه للرياض فيقول: {من منهوك الكامل}

أمَّا الرياضُ فَعِشْقُهَا عِشْقٌ ∴ لمْ يَبْقَ فِيَّ لِغَيْرِهَا طُرْقُ

أنظرُ إلى حِذَقِ الرّبيع فما ∴ إن كان يعْدلُ حِذْقَهُ حذقُ

نُسَخُ الرِّياضِ أتتك تُقرأ مِن ∴ بُعدٍ كأنَّ سُطُورَها مَشْقُ(65)

ومازال الصنوبري يبدع في وصف حدائق الربيع، وقد فَعَل بها الربيع ما فعل وألبسها ألوانًا مختلفة، فيقول: {من البسيط}

ما يَعْدَمُ النَّبْتُ كأسًا من سَحائِبِهِ ∴ فالنَّبْتُ ضَرْبان: سكرانُ وَمَخمورُ

فيه لنا الوَرْدُ منْضُودٌ مُوَزَّرُ ما ∴ بين المجالسِ والمنثورُ منثَّورُ

ونَرْجسٌ ساحِرُ الأبْصارِ ليْس كما ∴ كأنّهُ منْ عَمَى الأبْصارِ مسْحُورُ

هذا البنفسجُ هذا الياسمينُ وذا الـ ∴ نَّسرينُ ذا سَوْسَنٌ في الحُسْنِ مَشْهورُ

تَظلُّ تَنثرُ فيه السُّحُبُ لؤلؤَها ∴ فالأَرضُ ضاحكةَ والطيرُ مسرورُ(66)

فالنبت يتجرع كئوس الخمر من السحائب التي تهطل عليه حتى تراه نوعين مخمور وسكرانَ، والسكرانُ أكثر شربًا من المخمور، والورد بجماله مرصوص بانتظام بعضه فوق بعض كأنه يُقوى بعضُهُ البعض، وورد آخر يُبَعثَرُ بين المجالس، والنرجس يسحر الأبصار بجماله ورونقه. وأينما نظرت تشاهد الأزهار المختلفة منها البنفسج والياسمين، والسوسن، والنسرين كل هذه الأزهار الجميلة عندما يسقط عليها المطر في هذا الفصل تعلق عليها قطرات الندى كأنه لؤلؤ، وتبرز الأرضُ جمالها

(65)(المَشْق): جَذْبُ الكتَّان فى مِشْقَةٍ حتَّى يخلُصَ خالصُهُ وتبقى مُشاقَتُهُ وقد مَشَقَهُ وامْتشقه. والمَشقُ : الْمَغرةُ وهو صَبْغٌ أحمرُ. وثوبٌ ممشوق ومُمَشَّق : مصبوغٌ بالمِشق . لسان العرب، المجلد السادس، 47/ 4211، مادة (مشق). ديوان الصنوبري: ص363.

(66) ديوان الصنوبري: ص42- 43.

وألوانها كأنها تضحك. ثم نجده يتحدث عن صور الحياة التي يحدثها الربيع على سطح الأرض، فيقول:{من المنسرح}

ذا أخضرُ الصَّعْتَرِيِّ[67] مُنْصَرِفٌ ∴ عنه وهذا الحَماحِمُ الأَحْمَرْ

مُسْتَخْلَفٌ منه في مجالسنا الـ ∴ نّمامُ والمرزَجُوشُ[68] مَسْتُوزَرْ

وناعمٌ من بنفسجٍ نَعِمَتْ ∴ نفْسي به في المشمِّ والمنظرْ

ونرْجسٍ مُضْعَفٌ تضاعَف فيـ ∴ ـه الحُسْنُ في أبيضٍ وفي أصَفرْ

كأَنَّ من جَوْهرٍ تُنُوسِخَ أو ∴ كأَنَّ منه تُنُوسِخَ الجوْهرْ

الدُّرُّ والتِّبرُ فيه قد خُلطا ∴ للعيْنِ والمسْكِ فيه والعنبرْ[69]

ما زال الصنوبري يتحدث عن أثر الربيع على الأرض، حيث ظهرت الزهورُ التي نشرت الحياة على سطح الأرض، وصبغت الحياة بألوانها المبدعة، حيث وصف تلك الزهور اللواتي يتراقصن في الربيع فينثرن الجمال في النفوس، فقد ظهر الصعتري الأخضر والحماحم الأحمر. ونجده يجعل للرياض دولة وفيها مراتب كما في عالم البشر حكام ومحكومين. ثم يعبر عن مدى اللذة المحصلة من البنفسج ورائحته فهو من الزهور التي يُستمد منها الراحة والشعور بالطمأنينة ثم يصف النرجس بإسناد صفة الضعف ومضاعفة الحسن والجمال به وكأنه يشبهه بالعذارى الجميلات، فهُنَّ ضعيفات جسمًا لكنَّ قوتهنَّ في جمالهن الذي يأسرُ من يراهن، وهذا النرجس يحوي اللونين الأبيض والأصفر مما يزيد الطبيعة حسنًا. ثم يلجأ الشاعر إلى التشخيص

---

(67) الصَّعْترى: وهو نوعان : "صعتر البر": وأسماؤه: زوباع وندع بستانى، وهو نبات برىٌّ مُخشوشب، أوراقه سنانية النصل، وأزهاره صغيرة لونها أبيض أو وردى".

"صعتر الجبل" : وأسماؤه : زوباع البر، وندغ الجبل، وهو نبات مُعمِّرٌ ساقه مخشوشبة فرعاء، أوراقه سنانية مستطيلة، ازهاره وردية اللون أو بنفسيجية. معجم النباتات الطبية، تأليف : وديع جبر، دار الجبل بيروت، الطبعة الأولى، 1407ه، 1987م، ص 256- 257، مادة (صعتر) .

(68) المرزجوش: نَبْتٌ وزنهُ فَعْلُولٌ بوزن عَضْرَ فُوطٍ، والمَرزَنَجُش لغة فيه، لسان العرب، المجلد السادس، 47/ 4179، مادة(مرزجش) .

(69) ديوان الصنوبرى: ص81-82.

لإبراز غلاء هذه الطبيعة على نفسه، فهي بجمال ألوانها تسلبُ اللب، فالنرجس فيها يشبه الدر الأبيض والذهب الأصفر، ورائحتها فوَّاحة كالمسك والعنبر.

ويقول أيضًا: {من البسيط}

حيْثُ التفَتَّ فقمريٌّ وفاختة ∴ فيه تَغَنّي وشفنينٌ[70] وَزَرْزورُ[71]

إذا الهزارانِ فيه صَوَّتا فهما السُّـ ∴ ـرنايُ والنّايُ بل عُوْدٌ وطنْبُوْرُ

تبارك اللهُ ما أحلى الربيعَ فلا ∴ تُغْرَرْ فقائسُهُ بالصَّيْفِ مَغرور

تطيبُ فيه الصحاري للمقيمِ بها ∴ كما تطيبُ له في غيرِهِ الدورُ

في كلِّ أرضٍ هبطنْا فيه دَسْكَرَةٌ[72] ∴ في كلّ ظهر عَلَوْنَا فيه ماخورُ[73]

مَنْ شَمَّ ريحَ تحيّاتِ الربيع يَقُل ∴ لا المسكُ مسْكٌ ولا الكافورُ كافورُ

فالجوُّ والغورُ والوادي وتربته ∴ دَرٌّ ودُرٌّ وديباجٌ وكافورُ[74]

يبين الصنوبري مظاهر المتعة في الربيع، فالأطيارُ تشدو بأعذب الألحان التي تغنى على أرق آلات النغم، ويستنشقُ الإنسانُ في الربيع أريجًا يتضاءل أمامه المسك والكافور وفي الربيع تهدأ النفوس فتقنع بالعين قريرة العين في أي مكان ولو في صحراء جرداء، ثم يقف الشاعر مباركًا عظمة الخالق الذي أبدع هذا الجمال في فصل الربيع وجعل كل بقعة من الأرض مجالس أنس وموئل نعيم.

ونجد ابن وكيع يستقبل فصل الجمال والشراب واللهو والاستمتاع بذراعين مفتوحتين للسعادة، وبعيون فرحة دمعة للقاء الحبيب بعد غياب فيقول: {من الرجز}

جاءَ إلينا زَمَنُ الرَبيعِ ∴ فَجاءَ فَضْلاً أحَسَن الجميع

---

(70) شفنان: الْقُرُّ، والمطر، لسان العرب، المجلد الرابع، 26/ 2293، مادة (شفن) .

(71) الزَّرْزُور: طائر والجمع زرازر: هنات كالقنابر مُلْسُ الرءوس، تُزرزر بأصواتها زرزرةً شديدةً. لسان العرب، المجلد الثالث، 21/ 1825، مادة(زرزر).

(72) الدَّسْكرة: بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيه الشراب والملاهى، والجمع : الدَّساكر. لسان العرب، المجلد الثانى، 6/ 1375، مادة(دسكر) .

(73) الماخور: هو مجلس الرِّيبةِ وتُجمع فيه الفسق والفساد وبيوت الخمَّارين . لسان العرب، المجلد السادس، 64/ 4122، مادة(مخر) .

(74) ديوان الصنوبري: ص43.

لِبَرْدِهِ وَحَرِّهِ مِقْدارُ ∴ لَم يَكتَنِف حَدَّهُما الإكثارُ

عُدِّلَ في أَوزانِهِ حَتّى اِعْتَدَلْ ∴ وَحُمِدَ التَّفْصيلُ مِنهُ والجُمَلْ

نَهارُهُ مِنْ أَحْسَنِ النَهارِ ∴ في غايَةِ الإشراقِ وَالإسفارِ

تَضحَكُ فيهِ الشَمْسُ مِن غَيرِ عَبْ ∴ كَأَنّها في الأُفقِ جامٌ مِنْ ذَهَبْ

وَلَيْلُهُ مُسْتَلْطَفُ النّسيمِ ∴ مُقَوَّمٌ في أَحْسَنِ التَقويمِ

لبَدْرِهِ فَضْلٌ عَلى البُدورِ ∴ في حُسْنِ إشراقٍ وَفَرْطِ نُورِ

كَجامَةِ البَلّورِ في صَفائِها ∴ أذابَت الجِرادَ في نَقائِها

كَأَنَّهُ إذا دَنَت مِن تَجْرِهِ ∴ جَوْزاؤُهُ قَبلَ طُلُوعِ فَجْرِهِ

رومِيَّةٌ حُلّتُها زَرْقاءُ ∴ في الجيدِ مِنها دُرَّةٌ بَيضاءُ[75]

"لقد جعل ابن وكيع فصل الربيع أحسن فصول العام، فجوه معتدل ما بين البرودة والحرارة، مما يجعله مطمئنًا لطبيعته، ونهاره من أحسن النهار لدى الشاعر من حيث إشراقه وضيائه"[76]. فضلًا عن جمال الشمس فيه وهي ضاحكة باسمة كأنها كأس من الذهب، والليل نسيمه لطيف، وبدره في أحسن إشراقة وكأنه كأس من البلور أو غرة حسناء في نقابها؛ لذلك فهو يُفضّل البدر في هذا الفصل عنه في الفصول الأخر، وجوزاؤه كالجارية الرومية بحلة زرقاء محلاة بدرة بيضاء.

والفكرة نفسها قد كرَّرها ابن وكيع عندما وصف الربيع وزينها بمسحة من إحساسه الرقيق، فنقلنا معه إلى ذلك الجو الجميل في قوله:{من الرجز}

فيهِ تَظَلُّ الطَيرُ في تَرَنّمِ ∴ حاذِقَةً بِاللَّحْنِ لَم تُعَلَّمِ

غِناؤُها ذو عُجْمَةٍ لا يَفهَمُهْ ∴ سامِعُهُ وهو عَلى ذا يُغْرَمُه

مِنْ كُلِّ دُبْسِيّ لَهُ رَنينُ ∴ وَكُلُّ قُمْرِيّ لَهُ حَنْيُنُ

(75) ديوان ابن وكيع، ص36- 37.
(76) ينظر: لمحات من وصف الربيع في الشعر العباسي، ص11.

في قَرْطَقٍ أَعْجِلُ أنْ يُوَرِّدا ∴ خاطَ لَهُ الخِيَّاطُ طَوقًا أسْوَدا

تُبْصِرُهُ مِنهُ عَلى الحَيزومِ[77] ∴ كَمِثْلِ عِقْدِ سَبَجٍ مَنظومِ

هذا وَفيهِ لِلرِّياضِ مَنْظَرُ ∴ يُفشي الثَّرى مِن سِرِّها ما يُضْمِرُ

سِرُّ نَباتٍ حُسْنُهُ إعلانُهُ ∴ إذا سِواهُ زانَهُ كِتْمانُهُ

فيهِ ضُروبٌ لِلنّباتِ الغَضِّ ∴ يَحْكِي لِباسَ الجُنْدِ يَومَ العَرْضِ

مِنْ نَرجَسٍ أَبيَضَ كَالثَّغورِ ∴ كَأنّهُ مَخانِقُ الكافور

وَرَوضَةٍ تُزْهِرُ مِن بَنَفسَجٍ ∴ كَأنّها أَرضٌ مِنَ الفَيْروزَجِ

قَد لَبِسَتِ غِلالَةَ زَرقاءَ ∴ فقد كابدَت بلبسها السَماءَ

تُبْصِرُها كثَاكِلٍ أَولادَها ∴ قَد لَبِسَت مِن حَزَنٍ حِدادَها

يَضحَكُ فيها زَهَرُ الشَّقيقِ ∴ كَأَنّهُ مَداهِنُ العَقيقِ

مُضَمَّناتٍ قِطَعًا مِنَ السَّبجِ[78] ∴ فَأَشرَقَتْ بَينَ اِحمِرارٍ وَدَعَجْ

كَأنّما المُحْمَرُّ في المُسْوَدِّ ∴ مِنْهُ إذا لاحَ عُيونُ الرَّمدِ[79]

فالطيور تشدو أحلى الأغاني وأجمل الألحان، ويفتن بها السامعون بالرغم من عجمة لسانها وعدم فهمهم لغتها، ومن رياض كالعرائس المزهوة يثوبها الجميل الموشى بالنبات السندسي كلباس الجند في عرضهم، والمطرز بالزهر من نرجس ضاحك كثغور الغواني، وبنفسج بديع كأنه فيروز أزرق يفاخر السماء ويعايرها بحسن جماله وفتنته، أو كأنها ثاكل تبكي أولادها وهي مرتدية الحداد على بعلها، والشقيق ينازع الورد في حمرة لونه الممزوجة بالسواد فكأنه العيون المصابة بالرمد.

(3) الْحَيزوم: هو الصدر، وقيل : وسطه، وهذا الكلام كناية عن التَّشمُّر للأمر والاستعداد له، والحيْزوم أيضًا الصدر، وقيل : الوسط ، وقيل : الحيزوم : ما استدار بالظهر والبطن. لسان العرب، المجلد الثانى، 11/ 860، مادة(حيْزَمَ) .

(78) السَّبَجُ: هى بُرْدةٌ من صوف فيها سوادٌ وبياضٌ. لسان العرب، المجلد الثالث، 22/ 1913، مادة(سبج) .

(79) ديوان ابن وكيع: ص37- 38.

وفي لوحة فنية بديعة أخرى يصف الزهور والورود والألوان البديعة فيقول: {من الرجز}

أما تَرى أُتْرُجَّه ما أَحْسَنَهْ ∴ يَختالُ في غَلائِلٍ مُتَيِّنَهْ

وَانظرْ إلى الخَشخاشِ إن نظرتا ∴ يَحكي كُراتٍ ظَوهِرَتْ كَيْمَخَتا[80]

وارْمِ بِعَيْنَيْكَ إلى البَهارِ ∴ فَإنّهُ مِن أَحْسَنِ الأَنوارِ

كأنَّهُ مَدَاهِنٌ مِن عَسْجَدِ[81] ∴ قَدْ سُمِّرَتْ في قُضَبِ الزَّبَرْجَدِ[82]

يؤكد ابن وكيع على أنه ليست المناظر الخلابة الساحرة وحدها التي ارتداها الربيع كحلة يزهو بها بين أشقائه الفصول، وإنما كان إلى جانبها دُرر أخرى لا تقل في سحرها الفاتن عن الأردية السابقة، ففيها إضافة إلى الشمس والقمر والزهور، الثمار الطيبة، كالأترج الموشح بالغلائل الخفيفة مختالاً مزهوًا بجماله، والخشخاش بكراته الذهبية الفاتنة، والبهار برائحته العطرة، ولونه الأصفر الذي يشبه العسجد، والزبرجد[83]، في لونه وجماله . ويقول أيضًا: {من الكامل}

فَرِشَ الفَضاءُ بِأَحمَرٍ وَبِأَصفَرٍ ∴ وَبَدَت لَنا حُلَلُ الرَبيعِ الأَزْهَرِ

حُلَلٌ تُعَدُّ - إذا اِجتَهَدتَ- مُقَصِّرًا ∴ في وَصفِها، وَتَكونُ غَيرَ مُقَصِّرِ

متخالفاتٍ جِئْن بين مُعَمَّدٍ ∴ وَمُسْهَّمٍ ومُدَبَّجٍ ومُدَنَّرِ[84]

---

(80) الْكَيْمَخ: أَكْمَخَ إكماخًا إذْ شمخ بأنفه وتكبَّر، وملِكٌ كيمخ : رفع رأسه تكبُّرًا، وفى الصِّحاح : كمخ بأنفه : تكبَّر . لسان العرب، المجلد الخامس، 44/ 3928، مادة (كمخ) . وكمخ الرجل إكماخًا ، إذ جلس جلوس المتعظِّم فى نفسه، كتاب العين، 4/ 46. مادة (كمخ).

(81) الْعَسْجَدُ: الذَّهب، وقيل : هو اسم جامعٌ للجوهر كُلِّه من الدُّرر والياقوت. لسان العرب، المجلد الرابع، 33/ 2973. مادة (عسجدَ) .

(82) ديوان ابن وكيع، ص38.

(83) الزَّبَرْجَدُ: الزُّمرُّد. لسان العرب، المجلد الثالث، 22/ 1806،مادة (زبرْجَدَ) .

(84) ديوان ابن وكيع: ص56- 57.

وفي هذا الجو البهيج يحلو للشاعرين شربُ الخمر من دون منغص لهذه النشوة؛ لأن هذا الفصل خالٍ من المنغصات، وجوه يدفعهما إلى التمتع بشربها وفي ذلك يقول الصنوبري: {من البسيط}

نَثْرُ الرَّبيعِ على الصحراء منْثورٌ ∴ ومسْكُ آذارَ فوق الأرضِ مذْرورُ

قَمْ عصْفِر الكأسَ من قبل الآذان فإنْ ∴ يَقُمْ يُؤَذّننا بالصبح عصفورُ

تواترَ الصّرْفُ والأوتارُ تُوتِرنى ∴ وتصرفُ الغمَّ عني وهو موتورُ

وفي النثار وفي المنثور لي أرَبٌ ∴ إذا دعتنا على المنثور منثورُ[85]

وإلى هذا المعنى ذهب ابن وكيع في قوله:{من الرجز}

فَإنهَضْ إلى اللّهْوِ وَلا تَخَلّفِ ∴ فَلَسْتَ في ذلِكَ بِالمُعَنّفِ

واشْرَبْ عُقَارًا طالَ فينا كَونُها ∴ يَصْفَرُّ مِنْ خَوْفِ المِزاجِ لَونُها[86]

فهو يدعو إلى شرب المدام واللهو والاستمتاع في هذا الفصل بالذات فهو أجدر الفصول بالغناء والطرب، لما فيه من مواطن فتنة ومزايا جمالية ساحرة تدفع المرء دفعًا إلى تناول الكأس وملئها بالمدام الصفراء التي تطرب النفس وتبعث الحياة في الروح والجسد على حد سواء.

ويتمادى الشاعر في وقت آخر – إلى ما هو بعد من ذلك، حين يُصرّح بأنَّ ألذَّ الأشياء لديه هي التي اتُفق على تحريمها، لذا نراه يدعو ساقيه ليسقيه الخمرة المحرمة؛ لأنها من الأمور المهمة التي يعيش لها، ومن أجلها والعياذ بالله، فيقول: {من البسيط}

لَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرَّبِيْعَ المُنَمْنَمَاْ ∴ وَمَا رَصَّعَ الرَّبِعْيُّ فِيْهِ وَنَظّما

قد حلّتِ الأرضُ والسَّماءُ بنورْها ∴ فلم أدْرِ في التشبيه أيهما في السَّما

فقُمْ فاسقني ما حرَّمُوه فما أرى ∴ مِنَ العيشِ حُلْوًا غير ما قيل حُرِّما[87]

(85) ديوان الصنوبري: ص86.
(86) ديوان ابن وكيع: ص38.
(87) المصدر السابق، ص86.

ويستمر ابن وكيع في الدعوة إلى شرب الخمر وسط الجو الجميل والمنظر البديع في فصل الربيع، فيقول: {من مخلع البسيط}

اشْرَبْ فقدْ زالت المعاذيرُ ∴ وساعفَتْ بالمُنى المقاديرُ

وجاءَ فصلُ الربيع مُلْتَمِسًا ∴ أن ينطقَ البمُّ فيه والزَّيرُ[88]

ويمكن القول بأن أفكار الشاعرين متقاربة في وصفهما الربيع، لهذا يمكننا أن نقول أن ابن وكيع قد تأثر بالصنوبري، فالصنوبري أول من تناول الفصول جميعًا في الوصف والمفاضلة، فابن وكيع بدأ بما بدأ به الصنوبري بأسلوبه وبتفصيلاتٍ متقنة افتقر إليها الصنوبري. حيث يتضح لنا من أبيات القصيدة أن ابن وكيع قد اتخذ لها طابع القصة أسلوبًا، وقد استطاع بفطنته ودقته وعاطفته الرقيقة الجياشة وبخياله المتشعب الواسع أن يقدم لنا عرضًا علميًا وصفيًا بارعًا بطريقة قصصية فنية جديدة، ولوحة محفوظة بإطار مذهب حيث إنه لم ينس شاردة أو واردة ولم يدع صغيرة أو كبيرة من سمات هذه الفصول وميزاتها سيئة كانت أم حسنة إلا ذكرها وأبدع في رسم منظرها، وجسَّد وقعها في أذن مستمعة بألفاظ بسيطة قريبة راقية في مآدبها، وصور هزلية ضاحكة في روحها.

الخاتمة :

يعرض هذا البحث تناول الشعراء وصف الفصول الأربعة؛ حيث أصبح فنًّا مستقلًّا بذاته؛ نتيجة مظاهر الحياة في العصر العباسي؛ حيث يُعدُّ الصنوبري أول شاعر متفرّد يتغنَّى بالفصول الأربعة جميعها مجتمعة ومتفرقة، وبالنظر إلى ابن وكيع يُعدُّ رائد هذا الفن بين شعراء زمانه، حيث يدم لنا وصفًا تفصيليًا شاملًا لكل فصل من فصول السنة بطريقة قصصية جميلة مزدوجة في غاية الروعة والإتقان. وقد عُني هذا البحث عناية خاصة بوصف الربيع وصفًا تفصيليًا بين الشاعرين؛ بهدف الوقوف على نقاط التشابه

(88) ديوان ابن وكيع ، ص118- 119.

والاختلاف- موضع الدراسة- والموازنة بينهما، ويمكن إيجاز أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث في الآتي :

1- عشق الشاعران فصل الربيع، وفُتنا به بما قدَّماه من لوحات فنيّة تمزج بمشاعرهم وأحاسيسهم، فربيعيات الصنوبري تبقى نغمًا عذبًا تنبض بالأصالة، وابن وكيع يَعدُّ هذا الفصل فصل الجمال والشراب واللهو، فد كان مبدعًا في وصف كل ما له بشأن الربيع .

2- تمكن الشاعران من اختيار أوصافهما بألفاظ بسيطة موحية بما يتلاءم وجمال الحياة والطبيعة في فصل الربيع .

3- فصل الربيع هو فصلهما الأثير؛ ولذلك نجد أنهما قد أبدع في نظم القصائد التي تعبر عن جمال وبديع وسحر ذلك الفصل .

4- أبدع الشاعران في بيان أثر الربيع على الأرض؛ حيث تزدان الأرض بنباتات مختلفة، وتتوشَّح بعديد الأزهار والأطيار التي تشدو بأعذب الألحان .

5- إن وصف الفصول يعد في هذا القرن ظاهرة شعرية جديدة، ولونًا من ألوان الوصف المستقلة، حيث لم يعد فصل الربيع وحده المسئول عن تحريك مشاعر الشعراء وإلهاب عواطفهم، وإنما شاركته الفصول الأخرى من صيف وخريف وشتاء هذه المسئولية، وحظيت برمتها بالشرح والتحليل كما حظى فصل الربيع من قبل بعناية الشعراء، وإن ظلت هذه العناية بفصل الربيع أكثر من غيره من الفصول الأخرى.

المصادر والمراجع

1- أصداء الطبيعة الصامتة في شعر الصنوبري، الغرباوي حسن السيد خضر، ع : 23، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق، 1993م .

2- الأنساب: تأليف عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى أبو سعد، 8، تحقيق عبد الرحمن بن المعلمى اليمانى وآخرون، طبعة دار المعارف العثمانية، الطبعة الأولى .

3- اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري : د. نبيل خليل أبو حاتم، دار الثقافة، الدوحة، 1985م.

4- التناص الشعرى قراءة أخرى لقضية السرقات، د.مصطفى السعدنى، منشأة معارف الإسكندرية، 1991م .

5- بديع القرآن: لابن أبى الإصبع المصرى، تحقيق حفنى محمد شرف، طبعة نهضة مصر، 95/2.

6- بغية الطلب فى تاريخ حلب: تأليف الصاحب كمال الدين ابن العديم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر.

7- التاريخ الكبير: لابن عساكر الشافعى، ترتيب وتصحيح الشيخ عبد القادر أفندى بدران، مطبعة روضة الشام 1392 هـ.

8- التناص الشعرى قراءة أخرى لقضية السرقات، د.مصطفى السعدنى، منشأة معارف الإسكندرية، 1991م.

9- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، آدم متز، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5.

10- ديوان ابن وكيع، تحقيق: هلال ناجي، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411ه-1991م.

11- ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضَّبّي، تحقيق: د: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م .

12- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: تأليف شهاب الدين الحنبلى الدمشقى، تحقيق عبد القادر الأرنأووط، محمود الأرنأووط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 1989م .

13- شعر الطبيعة فى الأدب العربى: د: سيد نوفل ، مطبعة دار مصر 1945م .
14- شعر الطبيعة في العصر العباسي لوحات كشاجم نموذجًا ، د: زينب عبد الكريم حمزة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، تشرين أول، 2017م .
15- الصنوبري شاعر الطبيعة، صالح عبد الله التويجري، د. ط، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، د.ت .
16- صورة الطبيعة في الشعر العربي: د/ محمد محمد بدر، مجلة دنيا الوطن، 2016م .
17 - فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، إيليا الحاوي، دار الكتاب المصري، مصر، ط3، 1980م.
18- فوات الوفيات والذيل عليها: تأليف محمد بن شاكر الكتبى، 1، تحقيق د: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، 1973.
19- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق مكتبة التراث بمؤسسة الرمالة، إشراف محمد نعيم، ط 8، 1426هـ ، 2005م .
20- لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار المعارف..
21- لمحات من وصف الربيع في الشعر العباسي، د: ثائر سمير الشمري، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2012م، العدد الثامن.
23- مختصر تاريخ دمشق: لابن عساكر، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى 1984م .
24- معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة .
25- معجم النباتات الطبية، تأليف : وديع جبر، دار الجبل بيروت، الطبعة الأولى، 1407ه، 1987م
26- المنصف للسارق والمسروق، تأليف ابن وكيع، تحقيق عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاز يونس، بنغازى، الطبعة الأولى.
27- الموزانة بين الشعراء: تأليف د: زكى مبارك، الناشر مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، 2012م.

28- الموزانة بين شعر أبى تمام والبحترى: لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى، تحقيق السيد أحمد صقر، عبد الله المحارب، دار المعارف، مكتبة الخانجى، 1994م، الطبعة الرابعة .

29- الموازنة منهجًا نقديًا قديمًا وحديثًا، أ. د إسماعيل خلباص حمادى الزاملى، جامعة واسد، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 1989م .

30- الموازنات الأدبية فى الأندلس بواعثها وسماتها: تأليف د/ حميدة صالح البلداوى، العدد 26، 2001م .

31- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة: تأليف يوسف بن تغرى بردى جمال الدين أبو المحاسن، طبعة دار الكتب، 1963م .

32- نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر: تأليف الشريف ضياء الدين بن يوسف بن يحيى الحسينى الصنعانى ت 1121م، تحقيق كامل سليمان الجبورى، دار المؤرخ العربى، الطبعة الأولى 1999م .

33- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب: تأليف أبى العباس أحمد القلقشندى، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط2، 1980م .

34- الوافى بالوفيات: تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، تحقيق أحمد الأرنأووط، تركى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1 2000م.

35- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، تحقيق د : إحسان عباس، دار صابر بيروت.

36- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر: تأليف أبى منصور عبد الملك الثعالبى النياسبورى، تحقيق د/مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م .